سوسيولوجيا التربية الجنسية في المجتمع الجزائري - دراسة ميدانية بولاية تيارت

Sociology of Sexual Education in Algerian Society - a field study

حبيب عثماني*
جامعة تيارت
Hebib Otmani
university of tiaret
hebibotmani24@gmail.com

الزهرة قريصات
جامعة تيارت
Zohra Krissat
university of tiaret
krissat14400@live.com

تاريخ الاستلام: 2021/01/10 تاريخ القبول: 2021/07/06 تاريخ النشر: 2022/09/29

الملخص: إن موضوع الجنسانية جعل المؤسسات الاجتماعية تبقى في صمت علمي، مما جعل المجتمع يعبر عنه بسلوكيات مشوهة وصور ورموز رغم الضوابط الاجتماعية المفروضة، وبوجود تحولات متعددة في المجتمع منها ما هو اجتماعي، سياسي، اقتصادي وتكنولوجي هذا الأخير ساهم في انتشار إيديولوجيا الاستهلاك الجنسي، رغم وجود معايير قيمية ودينية، كل هذا جعلنا نقوم بدراسة بحثية وميدانية الهدف منها توفير منهاج علمي يدرس في المؤسسات التربوية بواسطة إطارات ومعلمين أكفاء متكونين في مجال التربية الجنسية، من أجل المحافظة على جيل ذو شخصية سوية وسليمة يحمل أبعاد نفسية لبناء الهوية والنوعية للمحافظة على الدلالات والرموز في فضاء ثقافي طبيعي.

فأبنائنا يحملون تساؤلات عديدة منذ الصغر وحتى سن البلوغ في كيفية التصرف في عملية الممارسات الجنسية مع الابتعاد عن الأمراض المنقولة جنسيا، وبهدف الوصول الى بناء نموذج تربوي والذي يرقى بالأبناء من معارف ومضامين فيزيولوجيا بل يتجاوزها الى علم وضعي وأخلاقي في إطار علاقات ديناميكية كما نتصورها نحن، لذا كان لابد من فهم تمثلات التلاميذ للتربية الجنسية في مراحل التعليم الثانوي، فكيف يمكننا فهم طبيعة هذه التمثلات؟ وكيف يمكن استغلالها لبناء نموذج تعليمي؟

الكلمات المفتاحية: الهوية- التمثّلات- التربية الجنسية-الصحّة النفسية-الثقافة الجنسية.

Abstract : Sociology of Gender is a subject that left social institutions in silence, and it led to society expressing it with defamatory acts, images and symbols, and with the multiple social, political, economic and technological transformations society had known, the propagation of sexual consummation ideology has risen above some religious values. It has driven to this theoretical and practical study to help propose a scientific program that will be teached in schools by teachers and professors that are competent in the field of sexual education and thus build a generation

* المؤلف المرسل

with healthy and correct personality and protect the natural cultural environment. Because our children have multiple interrogations from their childhood to their maturity about sexual acts and STD, we need to build a pedagogical program who will provide children with the needed physiologic knowledge and even more, with the good values and principles. That's why it is necessary to comprehend how is sexual education characterized for high school students, but how to do so? And how to use this comprehension in the construction of this educational program?

Key words: Identité- Representations., Sexual Education, Psychological health, Culture Sexuality.

تمهيد:

إنّ الخوض في الحديث عن الجنسانية هومن الطابوهات المعرفية في مجتمعنا الجزائري، كونه يُعدّ من الحياء والحشمة الخوض في الحديث عنه، لذا بات من الواجب أن نوليَ أهمية لكيفية تلقين أبنائنا تربية جنسية سليمة عبر نموذج دراسي يبدأ بوساطة التنشئة الاجتماعية لتشارك فيه جميع المؤسّسات الاجتماعية، ذلك لأنّ "التربية هي التي تملأ ذهن الطفل بالصورة الواردة عليه من الإحساس وبأثرها في نفسه، ألما كان أو لذة "(قاسم أمين، 1991 ص. 36)

إنّ إعطاء الأهمية لهذا الموضوع المتعلّق بتلقين أبنائنا تربيةً سليمة هو الذي يمكّنهم من تحويل التمثّلات إلى سلوكات في الحياة اليومية، وعليه، بات من الضروري تلقين ذلك لأبنائنا ومنذ سنّ مبكّرة، كونهم لا يولدون مزوّدين بالمعايير والأنماط الثقافية السائدة في المجتمع، وإنمّا يكتسبونها من الآخرين، والتي بدورها تنتقل من جيل إلى جيل بوساطة آليات سليمة، تبدأ بالمحافظة على الآباء بتزويدهم بالمعارف الضرورية حول الجنسانية مع ربطها بالمعايير الاجتماعية لتعطينا جيلا سليما صحيّا ونفسيا، تنتج هوية نوعية، تفرّق بين المقدّس والمدنّس بحسن التصرّف في المواقف المختلفة في المقاربات الاجتماعية والثقافية وذلك بالمفهوم الإيجابي للجنسانية على ضوء ضبط اجتماعي وتربوي

تحديد الإشكالية:

إنّ الحديث عن الجنسانية في ظلّ التحولات العديدة التي يعرفها مجتمعنا الجزائري سواءٌ أكانت اجتماعية، ثقافية، اقتصادية، سياسية، تكنولوجية، تجعلنا نقوم بتوضيح هذا المفهوم وذلك بعدم ربطه بالممارسة الجنسية ولا بثقافة دخيلة لها عاداتها وتقاليدها تختلف تماما عن معاييرنا الاجتماعية التي تسير وفق سياق وضوابط تعمل على تنمية الأفكار وتحويلها إلى سلوكات وتصرفات، مع تلقين النموذج العلمي عبر مختلف المراحل العمرية خاصة في سنّ المراهقة التي يتغيّر فيها طبع ومزاج

المراهق بين اليوم والآخر وتظهر عليه علامات داخلية وخارجية لنموّه الجسمي، من هنا يتوجّب علينا فتح قنوات الحوار بين المربّين والمراهقين وبين الأسرة وأبنائها حفاظا على نموّهم الطبيعي والعادي وضمانا لصحّة سليمة لهم، على اعتبار أنّ هناك كما هائلا من القنوات التي تعطينا المعلومات وتنتظر منّا بلورتها على الواقع المعاش.

من هنا تبدأ المدرسة في بناء نموذج تعليمي كمقياس يُدرّس عبر المراحل الدراسية وخاصة في سنّ المراهقة وذلك بفتح الحوار والنصح والإرشاد من أجل الإلمام بالمفهوم وإعطائه أبعادا وأهدافا من أجل تحويل التصوّرات إلى سلوكات تبلور عادات وتقاليد مجتمعنا من أجل الحفاظ على الصحّة النفسية.

إنّ الخوض في هذا المجال المحاط بالغموض سواءٌ من الأسرة أو المجتمع ووضعه في سياق يتأرجح بين ما هو مقدّس ومدّنس هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد أنّ المؤسسات التربوية ومن خلال دراستنا لمحتويات الكتب المدرسية، ساقته في بعد فيزيولوجي للجسد، بداية بالحيوانات وكيفية تكاثرها ثم إلى الإنسان ومراحل نموّه الجسمي وتطوره، وبعد ديني (الحياء والعفة)، كلّ هذا يدفعنا وضع أسس اجتماعية وفلسفية ونفسية بوضع مقرّر دراسي للتربية الجنسية للمراهقين في الثانويات والإلمام بالمراجع العلمية له.

إنّ الخبرات والمهارات والمعارف التي اكتسبها الفرد خلال مراحل حياته وصولا إلى سنّ البلوغ حتى وإن كانت عائلته غفلت عنه في الكثير من المواقف وجعلته يقع ضحية لمشاكل نفسية وصحية مع عدم إدراكه لنموّه الجسمي، جعلته يصدر سلوكات جنسية أو يقع في عزلة وانطواء عن المجتمع، كلّ هذا يجعلنا نفكر جدّيا في إرساء معارف علمية لفهم الكثير منها ومزاوجتها مع القيم والمبادئ المكتسبة من المعايير الاجتماعية لنضع برنامجا وقائيا لتنمية المهارات والمعارف يضمن صحة جسمية وصحة نفسية ويسدّ المصادر الأخرى التي قد يلجأ إليها مراهقونا والتي قد تدفعهم إلى إشباع حاجاتهم مع إصدار سلوكيات لا تتماشى مع قيمنا ومعاييرنا ومنه نطرح التساؤل التالي:

- ما هي أساسيات النموذج التعليمي للتربية الجنسية الواجب إرساؤها في المؤسّسات التعليمية من وجهة نظر الأسر؟

الفرضية العامة: أساسيات سوسيولوجيا الجنسانية الواجب إرساؤها في المجتمع الجزائري.

أهمية الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لإرساء أساسيات سوسيولوجيا الجنسانية في المجتمع الجزائري، المجتمع المحلي، وتنبثق هذه الدراسة من كون المجتمع المحلي له صبغة محافظة، تعمل على المحافظة إلى قيمها وتراثها، وأعرافها في ظل التحديات الكبرى، غير انه بات من الواجب عليها تنوير

أبنائها عبر القنوات السليمة والعلمية لتلقينهم تربية سليمة تعطي لهم معارف ومكتسبات لتوجيه سلوكهم من أجل صحة نفسية وصحية، فيصبح فردا فاعلا في المجتمع، يتأثر ويؤثر في محيطه لذا بات من الواجب الاهتمام بهذا العنصر البشري.

أهداف الموضوع:

- بناء أسس للمنهاج الدراسي للتلاميذ في الطورين المتوسط والثانوي كهدف عام تتخلله أهداف فرعية منها:
- المساهمة في وضع أرضية صلبة للحفاظ على المعايير الاجتماعية وتحويلها إلى سلوكات بوساطة البرامج المدرسية.
- المساهمة في سدّ الفجوة المعرفية في موضوع الجنس عند المراهقين لبناء نموذج علمي.
- المساهمة في إرساء برنامج في المجتمع الجزائري وتوسيع المعارف الجنسية لدى المراهقين.
- المساهمة في تعليمهم الألفاظ العلمية المتّصلة بأعضاء التناسل والسلوك الجنسي.
- المساهمة في تنمية الضمير في السلوك الجنسي.

الدراسات السابقة:

في دراسة لسعيد بنيس 2014 " التنشئة الاجتماعية عند الشباب المغربي " توصل الباحث إلى أن: طبيعة التمثلات الجنسية لدى الشباب المغربي ترتبط عامة ببعض التفاوتات المتصلة بالبيئة القيمية للجهات والمناطق التي ينتمون إليها، وأن الجنس كطابو لدى شريحة الشباب انتقل من نسق مطلق إلى نسق نسبي يتم فيه التداول والتعاطي مع المسألة الجنسية حسب السياقات التراتبية والجهوية وعبر قنوات تتيح هامشا من الحرية والاستقلالية انتجتها المواقع الاجتماعية.

ولقياس درجة إقبال الإناث والذكور على تطوير ثقافتهم الجنسية يمكن أن نستقرأ أرقام الدراسة التي أنجزت هذه السنة من طرف وزارة الشباب والرياضة بالجزائر بشراكة مع صندوق الأمم المتحدة للسكان تحت عنوان "الصحة الجنسية والإنجابية"، مست عينة تكونت من 272 شابا وشابة. وتوصلت إلى أن الثقافة الجنسية تحيل على حقلين مهمين هما حقل التربية الجنسية وحقل التوعية الجنسية وهما حقلان يرتكزان على التأطير العلمي والتواصل الجماعي والتفاعل القيمي لبناء رأي عام ورأي شبابي حول المسألة الجنسية. لهذا يمكن في غياب هذه المقاربة وتغييب هذه الآليات والأدوات أن نعتبر بأن نظرة الشباب اليوم للعلاقات الجنسية تتسم بارتباك قيمي وغموض سلوكي أساسهما إكراه مجتمعي يتأرجح بين المرجعية الدينية والراهن الشبابي، ومن الانحرافات المباشرة للإقبال على مواضيع الجنس ما يطلق عليه بالإدمان الافتراضي (cyber addiction) تجعل من الشاب أو الشابة فردا مجتمعيا لا يرى المجتمع إلا من خلال ترسانة من

التمثلات الجنسية تحتضنها ايديولوجيا غريبة عن مجتمعه، أما على المستوى الرمزي فالشاب أو الشابة يعيشان تناقضا قيميا وانفصاما جنسيا لتنافر مرجعيات المجتمع الثقافية.

في دراسة لـ: بوزبرة سوسن والمعنونة بالتمثلات الجنسية في الوسط الطلابي دراسة ميدانية توصلت الباحثة الى ان المبحوثين يتلقون هويتهم الجنسية من الحمام التقليدي أو مع أقرانهم في الشارع باعتباره فضاء للعب مع أقرانهم كما تمكنهم من تشكيل زمر خاصة لها رموز وتعبيرات لفظية وغير لفظية فهو سياق ثقافي للعدوانية، كما أن تنشئتهم الاجتماعية قد أعطتهم معلومات خاصة بالزواج، وأن مسؤولية التربية الجنسية تقع على عاتق الاسرة والمدرسة غير أنه قد توصلت الباحثة الى أن المبحوثين يبحثون عن طرق أخرى للحصول على معارفهم الجنسية كوسائل الإعلام والأصدقاء في حين هناك ستار يسدل سواء في الأسرة أو المدرسة من الصمت والتزييف وأشار المبحوثون إلى أن على المدرسة أن تمارس دورا تربويا هاما في عملية التعلم يعطي لمضامين التعلم (الدور والوظيفة) الجنسانية شرعيتها فإذا لم تكن تلك المضامين كاملة التأطير وتقدم على أسس علمية فإن التمثّلات تأتي فيما بعد مشوهة منطلقا من مضامين غير سليمة يمكن إن تكتسب من المصادر الأخرى، أن المدرسة لا تفي تكوين التلميذ الطفل ليجابه مرحلة المراهقة بمعطيات كافية عن ذاته وجسده وهويته الجنسية ويرى أن تكون هذه المضامين أكثر ثراء في البرامج المدرسية.

إن التحولات الاجتماعية ووسائل الإعلام وغياب الرقابة الوالدية والمجتمعية، هناك تمثلات جديدة تولّدت لدى الطلبة نتيجة التأثر بالاستعمار الفكري والاعلامي ليس الأوربي فقط بل نأخذ على سبيل المثال المسلسلات التركية والكورية وغيرها والتي لا تعبر عن الواقع المعاش، إنه مجتمع يستهلك يوميا بضائع وقيما غربية في لباسه وكلامه ووسائل إعلامه وثقافته. ومن ثّم فلا مجال لإنكار ذلك أو اعتباره مجرد تقليد بسيط لا تأثير له في تكوين شخصية الإنسان –الطالب – العربي.

مفهوم التربية الجنسية:

1-1 التربية الجنسية: ما يمتلكه الفرد في النسق المعرفي من خلال الوالدين، المدرسة والدين وعالمه ويحدّد الوضعيات والتصرفات التي تهيكل واقعه وتساعده على الاندماج في نسق المواقف والقيم (موريس شربل، ص.07).

-1- التعريف اللغوي للتربية الجنسية: - التربية: هي نظام اجتماعي يحدّد الأثر الفعّال للأسرة والمدرسة في تنمية النشء من النواحي الجسمية والعقلية والأخلاقية حتى يمكنه من أن يحيا حياة سوية في البيئة التي يعيش فيها.

- الجنسية: مجموعة الظواهر البيولوجية والتشريحية والفسيولوجية والسيكولوجية والاجتماعية المتعلقة بعملية التناسل وبالعمليات الممهّدة لها وما ينتج عنها من نتائج تتجاوز حدود الفرد إلى النوع مع مراعاة ما يصاحب مختلف هذه الظواهر من حالات نفسية وما تتركه من آثار في نفسية الفرد وشخصيته (Angres Maurice, 1997, P 298) .

والعلاقة الجنسية هي علاقة اجتماعية وتنظيم جزئيّ حول الحاجات الجنسية البيولوجية وفي جميع المجتمعات ترتبط الحاجات الاجتماعية المتعلقة بالقبول والصحبة والموافقة والمحبة وكذلك الحاجات الاقتصادية ارتباطا متينا بالمفاهيم المتصلة بالعلاقات الجنسية وحتى المظهر البيولوجي للجنس لا يعتبر مجرّد تعبير للحافز البيولوجي.

1-2 المفهوم الاصطلاحي للتربية الجنسية: هي العملية التي يدرك بها الطفل أو النشء الاجتماعي ما هو نافع لجسمه وعقله وسلوكه ولمجتمعه وللآخرين، أي ما يدمج فيه من قوى ثلاثة: القوة القيمية (الأخلاقية كالخير والحب والالتزام والواجب ...)، ثم القيم الجمالية والوجدانية (كالذوق والانفعال والشعور ...)، ثم القوة المنطقية (كالحق والبرهان والتجريد والتعميم، وإدراك ما هو ثابت وما هو متغيّر والقدرة على التمييز...).

- المقصود بالتربية الجنسية كما حدّدها الأستاذ القوصي: "إعطاء الطفل الخبرة الصالحة التي تؤهّله لحسن التكيّف في المواقف الجنسية في مستقبل حياته ويترتب على إعطاء هذه الخبرة أن يكتسب الطفل اتجاها عقليا صالحا إزاء المسائل الجنسية والتناسلية".

أمّا الشيخ عبد الله ناصح، فيحدّد مفهوما للتربية الجنسية هو" تعليم الولد وتوعيته، ومصارحته منذ أن يعقل القضايا التي تتعلق بالجنس، وترتبط بالغريزة، وتتصل بالزواج، حتى إذا شبّ الولد وترعرع، وتفّهم أمور الحياة، عرف ما يحلّ وعرف ما يحرم" (حجازي، د-ت).

الثقافة الجنسية: هي الثقافة المتداولة بين الأفراد في المجتمع حول الجنسانية وتحمل كلّ ما هو إيجابي وسلبي كتصوّر وكسلوك متداول بين الأفراد يتمّ إعادة إنتاجه للأجيال المتعاقبة.

التمثّلات: وهي كلّ التصوّرات والسلوكات التي تمّ اكتسابها عبر التنشئة الاجتماعية للأبناء المعبّر عنها في السلوك الإيجابي المنتج للصحة النفسية والجسدية.

المفهوم الاصطلاحي للثقافة الجنسية: هي عملية يقوم بها الفرد لجمع كمّ هائل من المعلومات حول الجنس ومن مصادر مختلفة داخل فضاء يسوده الخفاء والخجل والحرج خارج الإطار العلمي المناسب لها بغية التثقيف جنسيا وبطريقة حرّة غير علمية وغير ممنهجة.

الفترات الزمنية بالتدرج للتربية الجنسية: هناك صعوبة في تحديد سنّ معين، فلا يمكن أن تحدّد سنّ معينة للتربية الجنسية، إذ يجب أن تستمر عملية التربية الجنسية عبر مختلف المراحل

العمرية للفرد، من أجل ذلك يقول روسو: "إنّنا نولد مرتين، الأولى من أجل النوع والثانية من أجل الجنس" (موريس شربل، د-ت، ص.08).

إنّ ما يحدث من تعليم بعض المعلومات في السنوات القلائل الأولى من الحياة أمر له أهمية أساسية في تكوين اتجاه نفسي سليم نحو الجنس، وإنّ الحقائق الفسيولوجية الرئيسية ينبغي أن يفهمها الأطفال فهما تاما قبل أن تدهمهم فترة المراهقة، وثمّة أسباب رئيسية تدعم هذا الاقتراح القائل: إنّ التعليم المبني على معرفة حقيقة الأمور الجنسية ينبغي أن يكتمل بشكل جِدّي في الفترة السابقة للمراهقة، وأكثر هذه الأسباب وضوحا هو أنّ المراهقة فترة لها مشاكلها الخاصة فهي مشاكل لها أصل جنسي في الغالب، وينجم عنها قدر كبير من القلق للمراهقين والمراهقات، وممّا يساعدنا على تذليل صعاب تلك الفترة أن يعرف الأطفال مقدما ما التغيرات التي ينتظر أن تحدث لهم بعد أن يصلوا إلى دور البلوغ.

إنّ القول بضرورة التعليم الجنسي المبكّر هي الحقيقة التي تمخّضت عنها التجارب، فقد دلّت التجربة على أنّ التعليم حينئذ يكون أكثر قبولا من جانب الأطفال أنفسهم ويفيدهم بشكل أسرع وأقرب الى الطبيعة، أمّا في سنّ الرابعة عشرة والخامسة عشرة فإنّ الشبّان والشابات يكونون قد شرعوا في تكوين اتجاهات انفعالية نحو الأمور الجنسية، ممّا يقيم الصعاب في طريق التعليم، ولكنّهم قبل سنّ المراهقة، يتقبّلون ما يُقال لهم عن الجنس والتناسل دون أيّ أثر للخجل أو الارتباك (عبد الكريم، 2010، ص.35)

أهمية المناهج التعليمية لبناء التربية الجنسية:

يعتبر من أهمّ المواضيع تناولا من طرف الباحثين الجزائريين وذلك بالحديث عن مكانة التربية الجنسية في المناهج التعليمية ومن كون مجتمعنا يغلب عليه فئة كبيرة من الشباب المراهقين والمراهقات، وكنتيجة للانتشار الواسع لوسائل الاتصال الحديثة من أنترنت والذي أصبح في متناول كافة الشباب تجعله يتأثر بمحتوى وسائل الإعلام المرئية الذي شكّل لدى أفراد الأسرة سلوكيات جديدة وما تتّسم به نوعية البرامج التي يفضلون متابعتها من ممنوع وهذا ما يظهر على سلوك الأبناء.

وأمّا البنات، فإنّ نوعية البرامج التي يشاهدونها فنلمسها من خلال طريقة اللباس وتسريحة الشعر جعل هيمنة المعنى تطغى على السلوك، بحيث تندثر بالنسبة إليه الفجوة، فيبني بذلك علاقات واقعية مع شخصيات افتراضية، وفي مثل هذه الحالات لا تصبح لديه مسافة نقدية.

دلالات البكارة في المجتمع المحلي:

إنّ المؤسسات الاجتماعية وخاصة الأسرة تعطي باعا من الاهتمام على الشرف والحرمة، فطابو البكارة يعّد لها ضربا من المعيار الاجتماعي، يثمّن شرف العائلة ومكانتها ضمن العائلات المحافظة، لذلك فإنّ علي أعرعار يقول:" تُربّى البنت العربية ضمن وسواس فقدان البكارة (عبد الكريم، 2010ص.11).

أمّا مالك شبال "البكارة تثمن كما يُثمن المهر أو الانتماء الاجتماعي" (علي أفرفار، بدون سنة، ص108).

إذ أنّ البنت عندما تتزوج فإنّ عائلة الزوج أوّل ما تطلبه هو شهادة سلامة البكارة لأنّه يعد شرطا من شروط الزواج. كما أنّ علي أعرعار ينتقد الثقافة الإسلامية التي لا تعطي أهمية لجسم المرأة لكون همّها الوحيد الواجب احترامه يكمن في الحفاظ على البكارة.

نظرا لأهمية غشاء البكارة في تقييم المجتمع للفتاة، وفي نظرة الفتاة إلى ذاتها، يشكل فقدان البكارة حدثا "تاريخيا" في الصيرورة الاجتماعية والنفسية للفتاة، إنّه الحدث الذي يقودها إلى تحقير جسدها وذاتها، فغشاء البكارة ليس مجرّد عضو جسدي صامت، إنّه عضو محمّل برمزية فخرية تجعل منه أساس الصورة الإيجابية عن الذات لدى الفتاة ويؤدي فقدانه قبل الزواج إلى اعتبار الفتاة سلعة "فاسدة"، "خاسرة، مثقوبة" من طرف الآخرين. وهي الصورة المهدّمة التي تستبطنها الفتاة والتي من خلالها تدرك كينونتها الاجتماعية الموصومة.

إنّ "الثقب" الذي تتعرض له الفتاة في جسدها يجعل من جسدها جسدا فقد حرمته، جسدا لا يمكن ولوجه فجسد الفتاة المثقوب ليس "مسكنا " له حرمة يحمي شخصية الفتاة ويضمن لها الحرمة، وبناءً عليه يصبح هذا الجسد الفاسد والمثقوب جسدا مكروها ومغضوبا عليه من طرف الفتاة نفسها. (علي أفرفار د-ت، ص108).

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

كان الهدف من دراسة سوسيولوجيا الجنسانية هو التعرّف على التربية الجنسية في المؤسسات التعليمية من خلال فهم سوسيولوجيا الجنسانية لدى المجتمع التيارتي وذلك يعني العمل على ثلاثة محاور متكاملة تصنع هيكل سوسيولوجيا الجنسانية وهي المعارف، الاتجاهات والممارسات. ولنتمكّن من تحقيق ذلك والحصول على معطيات كمّية فقد أجرينا دراسة ميدانية استطلاعية على مجتمع بحث مكوّن من وحدات تجمع بينها صفات أو خصائص مشتركة والتي يجرى عليها البحث والتقصي، بهذا حُصر المجتمع محلّ الدراسة عند المجتمع التيارتي؛ لتكون

كقاعدة بيانات أوّلية واستطلاعية تفتح المجال لدراسات تكون أوسع حول سوسيولوجيا الجنسانية في الجزائر.

عيّنة البحث:

تمثلت العينة في 20 مبحوث ما بين ذكور وإناث، وقد استعمل في ذلك المنهج الوصفي التحليلي لتناول وتحليل هذه الدراسة بحيث يعتمد على أسلوب الإحصاء كأسلوب موضوعي لقياس أبعاد الظاهرة؛ والذي مكّننا من الحصول على نتائج دقيقة لمعطيات الموضوع قيد الدراسة.

أمّا عن العيّنة، فقد تمّ استخراج وحداتها التي قُدّر حجمها بـ 20 مبحوثا وهو عدد الاستمارات التي تمكّنا من استرجاعها بعد أن وزعت على 20 مبحوثا، وقد تمت عملية الاستخراج عشوائيا بالسحب.

مجالات الدراسة:

المجال الزماني: تم جمع البيانات المرتبطة بالدراسة خلال الثلاثي الاول لسنة 2019-2020

المجال البشري: شملت هذه الدراسة تلاميذ من الطور الثانوي من مدينة تيارت (ذكورا وإناثا).

المجال المكاني: تمّ تطبيق هذه الدراسة بمدينة تيارت.

للتحقّق استعملت تقنية الاستمارة والتي تمكننا من الحصول على معالجة كمية للنتائج حول سوسيولوجيا الجنسانية، والتي حملت 60 سؤالا وزعت على أربع محاور في إطار أهداف البحث:

*__المحور الأول__: تناول أسئلة عامة ومعطيات حول المبحوثين فيما يخص أوضاعهم الاجتماعية، العائلية والدراسية (5 أسئلة).

المحور الثاني: تناول أسئلة حول المعارف والسلوكات الملقنة في المراحل التعليمية (09 أسئلة)

المحور الثالث: تناول أسئلة حول المصادر الجنسية (06 أسئلة).

المحور الرابع: عناصر بناء النموذج التعليمي (10 أسئلة)

الخصائص السيكومترية:

1 –الصدق الظاهري: بعد تصميم أداة الدراسة في صورتها الاولية تم عرضها على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بجامعة ابن خلدون بولاية تيارت، وذلك للتأكد من مدى مناسبة الفقرات ووضوحها ومدى تمثيلها للأبعاد وتقويم مستوى الصياغة اللغوية. وأسفرت نتائج التحكيم عن نسبة 90 بالمائة حول صلاحية الفقرات من حيث صياغتها وصدق وملاءمتها للبعد الذي وضعت فيه.

2-الثبات: قام الباحث بحساب الثبات المركب (CR) وجاءت النتائج حسب الجدول رقم (1)

الأبعاد	CR	Max R(H)
1-الاوضاع الاجتماعية	0.950	0.952
2-المعارف الملقنة	0.915	0.926
3-المصادر الجنسية	0.834	0.864
4-النموذج التعليمي	0.951	0.959

من خلال المقارنات لنتائج الجدول رقم (1) يتضح بأن قيم الثبات المركب (CR) قريبة من الثبات الأقصى Max R(H) وتجاوزت القيمة 0.70 لكل بعد من أبعاد المقياس.

3-**الصدق**: تم التأكد من صدق المقياس من خلال مؤشرات الصدق التقاربي والصدق التمايزي.

3-1 **الصدق التقاربي**:

الجدول (2) الثبات المركب ومتوسط التباين المستخرج AVE لأبعاد المقياس

الأبعاد	AVE	CR
1-الأوضاع الاجتماعية	0.594	0.950
2-المعارف الملقنة	0.612	0.916
3-المصادر الجنسية	0.505	0.834
4-النموذج التعليمي	0.641	0.951

من خلال المقارنات التي تمت اعتمادا على نتائج الجدول رقم (2) تأكدنا من تمتع أبعاد المقياس بالصدق التقاربي لأن لكل بعد تجاوب القيمة 0.50 وهو أصغر من الثبات المركب (AVE) أن قيمة معامل الارتباط عالية بين التطبيقين و.(CR)

3-2 **الصدق التمايزي**: قام الباحث بحساب متوسط التباين المستخرج (AVE) ومربع التباين الأقصى المشترك بين الأبعاد (MSV) وجاءت النتائج حسب الجدول التالي:

الجدول رقم (3) مؤشرات صدق التباين لمقياس الدراسة

الأبعاد	AVE	MSV
1-الأوضاع الاجتماعية	594	.0017
2-المعارف الملقنة	612	.0113
3-المصادر الجنسية	505	.0051
4-النموذج التعليمي	641	.0113

اعتمادا على نتائج الجدول رقم (3) جاءت قيم كل من مربع التباين الأقصى المشترك (MSV)بين الأبعاد أصغر من قيم متوسط التباين المستخرج (AVE) وهذا مؤشر يدل على تمتع المقياس بالصدق التمايزي.

الجدول رقم (4) مصفوفة الجذر التربيعي لمتوسط التباين المستخرج للأبعاد

الأبعاد	الأوضاع الاجتماعية	المعارف الملقنة	المصادر الجنسية	النموذج التعليمي
1-الأوضاع الاجتماعية	0.771	0.782	0.711	0.801
2-المعارف الملقنة	0.107	0.018	0.025	
3-المصادر الجنسية	0.046	0.337		
4-النموذج التعليمي	0.131			

تمثل القيم القطرية في الجدول رقم (4) الجذر التربيعي لمتوسط التباين المستخرج (AVE)ونلاحظ من خلال هذه النتائج أن القيم القطرية كبر منم باقي القيم في المصفوفة وهذا مؤشر آخر يؤكد الصدق التمايزي حسب ما ذكره كل من "باركلاي وآخرون". Barclay and, 1995 all في دراستنا الاستطلاعية لوحظ هناك رفض ضمني للاستبيان دفع بنا الى الشك في نجاعة التقنية وقدرتها على ملامسة الظاهرة المدروسة يرجع إلى طبيعة الموضوع من ناحية وطبيعة الشخصية الجزائرية من ناحية أخرى. مما يجعل الاستبيان غير كاف للحصول على النتائج المرجوة في دقة وصحة الأجوبة مما دفعنا لتدعيمها بمقابلات مع عينة عشوائية من عينتنا الاساسية لتدعيم التحليل بعيدا عن الوقوع في حظر التصورات الايديولوجية المحيطة بالموضوع، فدراسة الجنسانية في المجتمع العربي والجزائري على السواء يصطدم بعوائق ابستمولوجية تفرض المقاربة الكيفية بمعية الدراسة الكمية لأنها تسمح أكثر بتحليل الظاهرة وتمهد للدراسة المعمقة بعيدا عن الأحكام والاستنتاجات القطعية.

تم الاعتماد على النسب المئوية تحريا لموضوعية البحث واستخدم المنهج الكيفي في تحليل النتائج وتفسيرها.

عرض ومناقشة النتائج:

تمّت الدراسة مع عيّنة من المجتمع، مجموعة من المراهقين والمراهقات يدرسون في الطور الثانوي لمعرفة المعارف المكتسبة حول الجنسانية كونهم أجيالا تنقصهم الخبرة والتجربة في خوض هذا المجال وكيفية التصرف بطريقة سليمة للحفاظ على سلوكاتهم التي تتلاءم ووضعهم الاجتماعي مع محافظتهم على صحتهم الجسدية وصحتهم النفسية، ومعرفة ما إذا كان ما تلقوه من الأسرة ومن المدرسة كافيا لحمايتهم لإعطاء مثال لجيل يحافظ على قيمه وعاداته، والمقاربة الفيزيولوجية لنموهم الجسمي الداخلي والخارجي.

1-محور البيانات الشخصية:

الجدول رقم (05) يوضح ويبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	10	50%
أنثى	10	%50
المجموع	20	%100

تبين المعطيات الكمية الواردة في الجدول (05)، أن هناك تساوي في جنس المبحوثين حيث ترى أن نسبة 50 من أفراد العينة هم ذكور، ونسبة الإناث هي 50، وبهذا تكون نسبة الذكور والاناث متساوية. ما يمكن قوله إن دراستنا من الجنسين ويكون ذلك يتوافق مع دراستنا.

الجدول رقم (06) يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للوالدين.

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة
ابتدائي	03	%15
متوسط	06	30%
ثانوي	07	35%
جامعي	02	10%
المجموع	20	100%

يلعب المستوى التعليمي دورا هاما في امكانية تقديم معلومات وتربية سليمة للأبناء غير أن العينات المأخوذة كانت النسب المئوية للمستويات كالتالي: أولياء ذوي مستوى ثانوي بنسبة 35 بالمائة، متوسط بنسبة 30 بالمائة، وبنسبة أقل للمستوى الابتدائي والجامعي بنسبة 15 بالمائة، نسبة 10 بالمائة.

الجدول رقم (07) يوضح توزيع أفراد العينة حسب طبيعة المسكن

طبيعة المسكن	التكرار	النسبة
شقة	08	%40
حوش (مسكن تقليدي)	06	30%
مسكن حضري	06	%30
المجموع	20	%100

من خلال الجدول يتبين لنا ان المبحوثين يتقاسمون السكنات بين الشقق بنسبة 40 بالمائة و30 بالمائة مسكن حضري و30 بالمائة مسكن تقليدي.

1- المعارف والسلوكات الملقنة في المراحل التعليمية عند المراهقين:

الجدول رقم (08) يوضح معرفة ممن يتلقى المبحوث على هويته الجنسية

ممن تتلقى معرفتك الجنسية	التكرار	النسبة
المدرسة	02	%10
البيت	06	%30
الشارع	08	%40
الحمامات	04	%20
المجموع	20	%100

الجدول رقم (08) يبين إنّ المبحوثين الذين شكّلوا نسبة 30 بالمائة قد تعرفوا منذ الصغر على هويتهم الجنسية مثل هوية الجنس تلقوها عبر ملاحظة الأعضاء التناسلية لإخوتهم وخاصة عند تغيير الحفاظات (ذكور- إناث)، في حين كانت نسبة 20 بالمائة ممّن تعرفوا عليها من خلال الحمامات التقليدية كذهابهم مع أمهاتهم إلى الحمام، و40 بالمائة تعرفوا على هويتهم الجنسية في الشارع فهو فضاء يلعب فيه الأولاد مع أقرانهم فتتشكل لديهم ألفاظ وتعبيرات وحركات تعبر عن ثقافة اكتسبوها من الشارع يغلب عليها طابع العنف والسب والشتم " المعايرة ".

الجدول رقم (09) يوضح الحصول على المعلومات الجنسية من الانترنت.

المعلومات الجنسية من الانترنت	التكرار	النسبة
نعم	16	%80
لا	04	%20
المجموع	20	%100

الجدول رقم (09) يوضح أنّ وسائل الإعلام الحديثة وخاصة الأنترنيت من وسائل تواصل اجتماعي ويوتوب أعطت نسبة 80 بالمائة ممن يتحصلون على المعلومات الجنسية فأعطت فضاءً واسعا وبدون رقابة وحشمة في الحصول على المصدر لا يهمه إن كان ضارا أو نافعا المهم أعطاه أريحية وطمأنينة لذاته، أما المدرسة ومن خلال برامجها يرى المبحوثين أنّ نسبة 20 بالمائة ممن يتحصلون على المعلومة وذلك من خلال ملاحظة تكاثر الحيوانات، في حين كان همّهم أن تكون مضامين دراسية في ذلك لإعطاء إجابات لمختلف الاسئلة التي يبحثون عن اجابات علمية معرفية تلقنهم علما قائما بذاته.

الجدول رقم (10) يوضح المواضيع الجنسية التي تعلمتها في المدرسة

المواضيع الجنسية التي تتعلم في المدرسة	التكرار	النسبة
الأمراض الجنسية	09	%45
الختان	06	%30

العذرية	05	%25
أخرى تذكر	00	0%
المجموع	20	100%

الجدول رقم (10) يبين ان نسبة 45 بالمائة ممن تعرفوا على الأمراض الجنسية من المدرسة وذلك في دروس العلوم الطبيعية المقدمة من البرنامج الدراسي في حين كانت نسبة 30 بالمائة ممن تعرف على الختان في المدرسة وبنسبة 25 بالمائة ممن تعرف على المعلومات حول العذرية في المدرسة بذلك نقول إن المدرسة توفر لهم المعلومات الكافية خاصة وأنهم في سنّ المراهقة ينتابهم القلق حول معرفة ذواتهم وأجسادهم، في حين نرجو المزيد من المعلومات الواجب تقديمها دون حرج وبواسطة معلمين أكفاء.

الجدول رقم (11) يوضح فتح المواضيع الجنسية مع الأساتذة داخل القسم.

فتح مواضيع الجنس مع الأساتذة	التكرار	النسبة
نعم	00	0%
لا	20	100%
المجموع	20	100%

جدول رقم (11) يوضح أن نسبة 100 بالمائة ممن لا يخوضون المواضيع الجنسية مع الأساتذة كونه موضوع من التابوهات في مجتمعنا وخاصة مع الأساتذة حضور الحشمة في الخوض في الموضوع، فهناك ممن تعرفوا عليها داخل أسرهم، أمّا الخوض في موضوع الجنس فيكاد ينعدم بين الطلبة والأساتذة كونه يعتبر من المحرّم الحديث فيه، كما أنّه اعترفت إحدى المبحوثات أنها في مرّة انتابها فضول معرفة تفسير حديثٍ للرسول صلى الله عليه وسلم، فقالت: سألت أستاذ اللغة العربية: ما معنى "إذا بلغ الختان وجب الغسل "؟ فاحمرّ وجه الأستاذ وقال لها "سأبحث في الموضوع وأردّ عليك "، هذا خير دليل عن الخوض في الموضوع بين الطلبة والأساتذة من الممنوعات فتح مناقشات وحديث عن الجنسانية.

الجدول رقم (12) يوضح مع من تفتح مواضيع الجنس في المدرسة.

فتح مواضيع الجنس في المدرسة	التكرار	النسبة
الأساتذة	00	0%
مستشار التوجيه	00	0%
الزملاء	20	100%
المجموع	20	100%

جدول رقم (12) يبين إن وكانت نسبة 100 بالمائة ممن يتناولون موضوع الجنس مع أصدقائهم وصديقاتهم وبدون عُقد مع أخذ الدليل مما شاهدوه في الإنترنت وعبر بحوثهم وما توصلوا إليه من معلومة ومصدر، فيعتبر فضاء هام للتعلم وخاصة في المجتمع الجزائري في حين كانت نسبة 00 بالمائة ممن يتناولون الحديث مع المستشارة التربوية ومع الأساتذة كونهم لا يلجؤون إليهم أبدا، كونه من التابوهات في مجتمعنا.

الجدول رقم (13) يوضح الأمراض الجنسية التي تنتقل عبر الجهاز التناسلي التي تعلمتها في المدرسة.

الأمراض الجنسية التي تنتقل عبر الجهاز التناسلي التي تعلمتها في المدرسة	التكرار	النسبة
السيدا	16	%80
الزهري	02	%10
السيلان	02	%10
أخرى تذكر	00	00%
المجموع	20	100%

جدول رقم (13) يبين الأمراض الجنسية التي تعلموها في المدرسة فكانت نسبة 80 بالمائة ممن يعرفون بعض الأمراض كالسيدا و10 بالمائة لكل من الزهري والسيلان تعلموها في المدرسة لكن لا يدركون خطورتها ولا كيفية انتقالها ما عدا مرض السيدا بسبب كون الثقافة العلمية محدودة لدى المراهقين، فهي ثقافة علمية محدودة تجاه الامراض الجنسية لدى المراهقين، فهذه الاضطرابات الجنسية تؤدي إلى معاناة من المناطق الحساسة وعدم المشاركة في العلاقات الجنسية عند الزواج، فواجب المؤسسات الاجتماعية تقديم جميع ما يحتاجه طلابنا لبناء افراد يحافظون على صحتهم الجنسية في ظل هذا الفضاء الذي يقدم ثقافات دخيلة عبر مختلف الوسائط التكنولوجيا.

الجدول رقم (14) يوضح الانحر افات الجنسية التي تعلمتها في المدرسة.

الانحرافات الجنسية التي تعلمتها في المدرسة	التكرار	النسبة
التحرش الجنسي	12	%60
العنف الجنسي	06	%30
المثلية الجنسية	02	%10
المجموع	20	100%

جدول رقم (14) تبين أنّ المبحوثين الذين يعرفون الانحرافات الجنسية تلقّوها في المدرسة أهمّها التحرّش الجنسي بنسبة 60 بالمائة والعنف الجنسي بنسبة 30 بالمائة في حين المثلية الجنسية كانت بنسبة 10 بالمائة. نقول أن الوسط المدرسي لا يقدم معلومات وافية وكاملة عن تساؤلات المراهقين تتوافق وقيمهم وتطلعاتهم على مختلف انتماءاتهم الثقافية، ولكي يتم التفريق

بين ما هو مباح وما هو متاح يجب إشراك جميع الفاعلين في المجتمع لتقديم قدر وافي من بناء جيل فاعل يحافظ على صحته الجنسية وعبر مختلف مراحل نموه الجسمي.

المصادر الجنسية:

الجدول رقم (15) يوضح المصادر التي تحصلت منها على المعلومات الجنسية

المصادر التي تحصلت منها على المعلومات الجنسية	التكرار	النسبة
الأسرة	03	%15
الأصدقاء	07	%35
المدرسة	01	%5
الكتب والمجلات	04	%20
الوسائل الإعلامية	05	%25
المجموع	20	%100

جدول رقم (15) يبين أنّ 35 بالمائة تحصلوا على المعلومة الجنسية من الأصدقاء و25 بالمائة تحصلوا على المعلومات من الوسائل الإعلامية في حين كان هناك نسبة 20 بالمائة من الكتب والمجلات والمدرسة بنسبة 5 بالمائة نلاحظ أن التلميذ يتلقى المعلومات الجنسية من أطراف عديدة وغياب المؤسسة التربوية في إمداد التلميذ بالمعلومات العلمية والصحيحة والتي تحافظ على الشخصية السليمة والتي تطلع على المعرفة العلمية بمقرر دراسي له أساتذة متكونين في هذا المجال، وحل محلها مؤسسات تفرز السموم في الوسط الطلابي دون رقابة وضبط.

الجدول رقم (16) يوضح المعلومات التي تحصلت عليها من الأسرة كانت كافية.

المعلومات التي تحصلت عليها من الأسرة كانت كافية	التكرار	النسبة
نعم	06	%30
لا	14	%70
المجموع	20	%100

الجدول رقم (16) يبين أنّ 70 بالمائة من المراهقين يوضحون أن المعلومات غير كافية في حياتهم اليومية والتي تحصلوا عليها من الأسرة عبر تنشئتهم الاجتماعية لذلك شاركتهم فيها وتحصلوا عليها من مؤسسات اجتماعية حلت محل الأسرة في الحياة اليومية وأعطت لهم كل ما يحتاجونه من أجوبة على الأسئلة التي لا يجدون لها من يعينهم في التخلص من هذا المشكل والذي له عدة معاني تؤثر في سلوكهم الجمعي مع مفارقات الضبط الاجتماعي التي يذكرهم دائما بضرورة بناء مجتمع فيه فاعلين اجتماعيين يؤثرون في النسق العام للمجتمع.

الجدول رقم (17) يوضح المواضيع التي تعلمتها في أسرتك

المواضيع التي تعلمتها في أسرتك	التكرار	النسبة
العلاقات الشرعية	08	%40
الختان	01	%05
العذرية	05	%25
الأمراض الجنسية	02	%10
الزواج	04	%20
المجموع	20	%100

جدول رقم (17) يبين أنّ 40 بالمائة ممن يتعلموا من أسرتهم أن يقيموا علاقات شرعية مفاده نكاح لبناء أسرة وما يثبت ذلك أن نسبة 25 بالمائة ممن طلب منهم المحافظة على عذريتهم كونها تحمل دلالات للأسرة الجزائرية منها الشرف و20 بالمائة ممن كانت معلوماتهم عن الزواج والذي هو الحبل المتين لبناء أسرة، تظهر في السلوك والأفعال أخذت قيمها من الأوامر والنواهي التي تفرض من القيم السوسيوثقافية والأخلاقية الجدول رقم (18) يوضح اكتساب التربية الجنسية في الأسرة.

اكتساب التربية الجنسية في الأسرة	التكرار	النسبة
الأب	03	%15
الأم	04	%20
الأخ	07	%35
الأخت	06	%30
المجموع	20	%100

جدول رقم (18) يبين أنّ المراهقين الذين يكتسبون تربية جنسية داخل الأسرة نجد أن 35 بالمائة و30 بالمائة من الذين يتلقون تربية جنسية وذلك بتناولهم المواضيع الخاصة بالجنسانية داخل الأسرة الواحدة، بين الإخوة فيما بيتهم وتأتي الأم بنسبة 20 بالمائة بنسبة اكبر من الأب، كون أن طابع الأسرة الجزائرية تعطي حرية للحديث مع الأم أكثر من الأب، فضبط السلوك الفردي للحفاظ على البناء الأسري والذي فيه الأب هو الشخصية القوية تحددها أنماط الشخصية لتكوين شخصية، ذات مكانة في المجتمع، والأم هي الصديق الذي يتبادلون معه الحديث حتى في مواضيع خاصة، غير أن الإخوة فيما بينهم يكتسبون معلومات من الإخوة والأخوات الأكبر منهم سنا وتجربتهم في الحياة تعطي لهم باعا كبيرا من المعلومات والتي تنتقل فيما بينهم وتكتسبهم خبرات في الحياة.

عناصر بناء النموذج التعليمي:

الجدول رقم (19) يوضح مناقشة أو فتح الحديث عن الجنس داخل الأسرة

مناقشة أو فتح الحديث عن الجنس داخل الأسرة	التكرار	النسبة
عادي	04	%20
برقابة في الحديث	05	%25
فتحه حتى فترة الزواج	11	%55
المجموع	20	100%

الجدول رقم (19) يفتح موضوع الجنس داخل الأسرة ويؤخر ذلك حتى الزواج أو نسبة 55 بالمائة ممن يرون ذلك، وان نسبة 25 بالمائة يتم تناوله بتحفظ ورقابة من طرف الضبط الاجتماعي في الأسرة الجزائرية وان نسبة 20 بالمائة ممن يرونه شيء عادي يأتي ذلك في سياق الحديث عن متطلبات الحياة وتكوين الأبناء بتربية جنسية تغنيهم من الوقوع في المحرمات، يبدو أن الشائع لدى أفراد العينة أنّ مفهوم الجنس هو العلاقة الجنسية لذلك لا عجب أنّ كلمة جنس بحد ذاتها تشكل "طابو" وخط أحمر لا يمكن حتى قولها، وهذا أمر طبيعي في مجتمعنا المحافظ على التقاليد والقيم في أفكارها، ولم تبحث عن الجديد في المفاهيم، وما يؤكد نظرتنا هي نسبة من اعتبروا الجنس شهوة لابد من كبتها حيث كانت هي النسبة الموالية للأولى وهذا يؤكد أنّ مفهوم الجنس متأثر إلى حدّ بعيد بالنظرة الدينية التقليدية .

الجدول رقم (20) يوضح الانحرافات الجنسية التي تعرفها.

الانحرافات الجنسية التي تعرفها	التكرار	النسبة
العنف الجنسي	14	%70
المثلية الجنسية	06	%30
المجموع	20	%100

الجدول رقم (20) ممن لديهم معرفة حول الانحرافات الجنسية الموجودة يبين نسبة 70 بالمائة ممن لديهم معرفة حول العنف الجنسي داخل المجتمع وان نسبة 30 بالمائة لديهم معرفة حول المثلية الجنسية، فالعنف الجنسي يتعرف عليها الباحث من خلال ما يلاحظه ظاهرا في المجتمع سواء كعنف لفظي إساءة وشتم، يمارسه الأفراد داخل المجتمع بالاعتداءات سواء على النساء أو الأطفال، أما المثلية الجنسية ما تلقاه المبحوث عبر الوسائل التكنولوجيا الحديثة من قنوات غربية وثقافات دخيلة ومن الشبكة العنكبوتية.

الجدول رقم (21) يوضح الفرق بين الرجل والمرأة.

الفرق بين الرجل والمرأة	التكرار	النسبة
الخصائص البيولوجية	07	%35
الأدوار الاجتماعية	13	%65
أخرى تذكر	00	%0
المجموع	20	%100

الجدول رقم (21) يبين ومن اعتبروه النظرة العلمية الطبيعية لمفهوم الجنسيين أن نسبة 35 بالمائة من يرون أن الفروق بين الرجل والمرأة خصائص بيولوجية في حين أن 65 بالمائة من يرجعون ذلك للأدوار الاجتماعية إن المراهقين والمراهقات لا يرون إلا ما هو ظاهر للتفرقة بين جسد المرأة وجسد الرجل وإلى التناسل في حين غاب عنهم الخصائص الفكرية والسلوكية هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن الأدوار الاجتماعية هي كذلك تغيرت، فالفرق البيولوجي بين الرجل والمرأة لا يعني التفوق الاجتماعي ولا يعني استغلال جنس لآخر، لذلك الفرق بين الجنسين لا يمكن أصله في الاختلافات البيولوجية.

الجدول رقم (22) يوضح تكتسب المعلومات عن الجنس.

تكتسب المعلومات عن الجنس	التكرار	النسبة
الكتب والمجلات	07	%35
الانترنت	10	%50
الأصدقاء	05	%15
المجموع	20	%100

الجدول رقم (22) يبين أن نسبة 50 بالمائة ممن يتلقون معلومات عن الجنس من خلال شبكة الإنترنت في حين نسبة 35 بالمائة ممن يتلقون المعلومة عن الجنس من الكتب والمجلات بالمائة، في حين نجد أن نسبة 15 بالمائة يتلقون معلومات من خلال الزملاء والزميلات غابت العائلة والمدرسة في هذا المجال فحلت محلها وسائل الإعلام وجمعات الرفاق في الحياة اليومية فتأتي المعلومة إيجابية وسلبية تحمل معها منطقا غير علمي، يحمل في كنفه ثقافات مختلفة.

الجدول رقم (23) يوضح مخاطر العادة السرية.

مخاطر العادة السرية	التكرار	النسبة
نفسية	12	%60
اجتماعية	03	%15
أخلاقية	05	%25
المجموع	20	%100

جدول رقم (23) يبين أن نسبة 60 بالمائة ممن يرون العادة السرية لها مخاطر نفسية على المراهق و25 بالمائة ممن يرون أنها أخلاقية، فالجانب القيمي والديني يعطي دلالة على ذلك، لكن الجهل بالمخاطر النفسية يبدو واضحا، فالمعلومة العلمية التي تقدم للمراهق ضئيلة لتظهر في سلوكياتهم وأفعالهم اليومية، وأن نسبة 15 بالمائة ممن يرون أنها اجتماعية.

الجدول رقم (24) يوضح فقدان العذرية.

فقدان العذرية	التكرار	النسبة
رمز إجماعي نحافظ عليه	04	%20
حياة أو موت	05	%25
شرف العائلة	09	%45
أمر عادي	02	%10
المجموع	20	100%

الجدول رقم (24) يبين أن نسبة 25 بالمائة ممن يرون فقدان البكارة قضية حياة أو موت و45 بالمائة ممن يرونها شرف العائلة فتظهر هنا في المجتمع المحلي ماذا تعني عنده كرمز ودلالة في المخيال الشعبي، فالمعايير الاجتماعية تظهر هنا فالأم دائما لها حديث يومي مع ابنتها "أحرزي روحك"، بالكي ما تضحكي حتى مع واحد ""اللي يبغيك يطبطب في الباب وكذلك "ضحك لسنان يوصل للمسلان"، فهذا رمز اجتماعي نحافظ عليه.

الجدول رقم (25) يوضح معنى الزواج في ذهن المبحوث.

معنى الزواج في ذهن المبحوث	التكرار	النسبة
بناء أسرة	01	%05
لذة يجب قضاءها	05	%25
إنجاب أولاد	14	%70
المجموع	20	%100

الجدول رقم (25) يبين أن فيما يخص الزواج فنسبة 70 بالمائة ممن يرونه إنجاب أولاد ونسبة 25 بالمائة ممن يرونه لذة يجب قضاءها في حين غاب معرفة أهمية بناء الأسرة في المبحوثين، وذلك بضرورة بناء أسرة سليمة خالية من كل عيوب نفسية واجتماعية في الحياة اليومية.

الجدول رقم (26) يوضح في اتجاهك ماذا يعني عندك لكي زوج أوزوجة.

في اتجاهك ماذا يعني عندك/ عندكي الزوج أو الزوجة	التكرار	النسبة
سترة لبناء أسرة	04	%20
عنصر يعطيك الفرصة في الإنجاب	05	%25
شريك حياة	11	%55

المجموع	20	%100

الجدول رقم (26) يبين أن نسبة 25 بالمائة ممن يرون الزوج أو الزوجة عنصرا فعالا للإنجاب و55 بالمائة ممن يرونهم شركاء في الحياة اليومية وهذا سترة لبناء أسرة غاب تعليم أولادنا وهذا طبيعي بالنسبة لأفراد عينتنا التي يتشكل من المراهقين حيث يرون أن الزواج هو الوسيلة الوحيدة والناجعة للممارسة الجنس والإنجاب.

الجدول رقم (27) يوضح المراحل التي تراها/ ترينها هامة في العلاقة الجنسية.

المراحل التي تراها/ ترينها هامة في العلاقة الجنسية	التكرار	النسبة
مرحلة المداعبة	12	%60
مرحلة الرغبة	03	%15
مرحلة الفعل	05	%25
المجموع	20	%100

الجدول رقم (27) تبين أن نسبة 60 بالمائة ممن يرون من مرحلة المداعبة هي هامة في العلاقات الجنسية بالنسبة للمراهقين و15 بالمائة ممن يرون مرحلة الرغبة ونسبة 25 بالمائة ممن يرون الفعل هي الأهم في العلاقات الجنسية كل هذا يعطي فكرة على عدم تلقي تربية علمية حول الجنسانية من المصدر الأهم في عملية التربية، ممن يرون إن المرحلة الأهم عندهم هي مرحلة المداعبة وهي الأهم في ممارسة العلاقات الجنسية بالفعل الجنسي فهو يعتبر تجربة قبل الفعل الجنسي تمدنا بأن مراهقين محافظين على القيم والمعايير الاجتماعية بالمحافظة عليها.

الجدول رقم (28) يوضح المتعة الجنسية في الفعل الجنسي

المتعة الجنسية في الفعل الجنسي	التكرار	النسبة
حق للرجل فقط	10	%50
حق لكلا الزوجين	10	%50
المجموع	20	%100

الجدول رقم (28) يبين أن نسبة 50 بالمائة ممن يرون الفعل الجنسي حق للرجل و50 بالمائة ممن يرون هو حق للمرأة هذا يبين لنا أن المراهقين الذكور أجابوا بأنه حق للرجل والمراهقات هم كذلك يرونه هو حق للمرأة، كلاهما بدلوه في هذا المجال بعيدين على أنه حق لكلاهما، كون أن المتعة الجنسية هي الأهم في نظر حياة المراهقين.

مختلفات:

الجدول رقم (29) يوضح المعلومة حول الدورة الشهرية

معلومة حول الدورة الشهرية	التكرار	النسبة
قبل حدوثها	10	%100
بعد حدوثها	00	%00
المجموع	10	%100

الجدول رقم (29) يبين إن نسبة 100 بالمائة حدثت معهم الدورة الشهرية في المتوسطة مع العلم أنهم كانت لديهم جميعا معلومة عن الدورة الشهرية قبل حدوثها كونهم تلقوها عبر الإشهار في التلفزيون عبر الماركات للمناديل الخاصة بالحفاظ على النظافة اليومية أثناء حدوثها، فالمؤسسة الإعلامية أعطت لنا القدر الكافي من المعلومة الجنسية.

الجدول رقم (30) يوضح المعلومة المكتسبة حول الدورة الشهرية.

مصدر الحصول على المعلومة للدورة الشهرية	التكرار	النسبة
الأم	02	%20
الأخت	01	%10
الصديقة	01	10%
المدرسة	00	00%
وسائل الإعلام	06	%60
المجموع	10	100%

الجدول رقم (30) يبين إن نسبة 60 بالمائة ممن يتلقون المعلومة حول الدورة الشهرية من الوسائل الإعلامية كونها أصبحت المصدر الأول لإكساب المعرفة الجنسية في حين حلت الأم كونها المدرسة الثانية في المجتمع وأن الأم في الأسرة الجزائرية تهتم بتربية وتلقين ابنتها المعلومات السرية والأخت تهتم كذلك بإعطاء المعلومات الخاصة بالتربية الجنسية للبنت داخل الأسرة.

الجدول رقم (31) يوضح كيفية التصرف في حالة فقدان البكارة.

كيفية التصرف في حالة فقدان البكارة	التكرار	النسبة
مصارحة الأم	04	%40
ترقيع البكارة	06	%60
أخرى تذكر	00	0%
المجموع	10	%100

الجدول رقم (31) يبين آن نسبة 60 بالمائة ممن يسترون فقدان البكارة خوفا من العائلة والمجتمع خوفا من أن تنعت البنت بالأسماء القبيحة في المجتمع وتطرد من العائلة إلى الشارع

وبذلك تنتقل إلى بيوت الدعارة وتصبح عالة على المجتمع، ونسبة 40 بالمائة ممن يصارحن أمهاتهن علهن تجدن لهن حلا لذلك بأن تدخل ضد الفاعل أو مع معالجة الأمر مع ترقيع غشاء البكارة عند اقتراب موعد الزواج.

الجدول رقم (32) يوضح وجود شريك في الحياة.

وجود شريك في الحياة	التكرار	النسبة
نعم	08	%80
لا	02	%20
المجموع	10	%100

الجدول رقم (32) يبين أن نسبة 20 بالمائة ليس لديهم شريك أو شريكة حياة كونهم لا زالوا في مرحلة التفكير في شريك الحياة فالنجاح في الدراسة همهم الأول إضافة إلى كونهم مراقبين من طرف عائلتهم، ونسبة 80 بالمائة لهم شريك وشريكة حياة يسودها الحب الذي يتغذى من الممارسة الذاتية والنفسية.

الجدول رقم (33) يوضح العلاقة خارج إطار الزواج

العلاقة خارج إطار الزواج	التكرار	النسبة
تقبيل	03	%30
معانقة	03	%30
احتكاك	04	%40
المجموع	10	%100

الجدول رقم (33) يبين أن نسبة 30 بالمائة يحدث بينهم تقبيل ونسبة 30 بالمائة حدثت بينهم معانقة وذلك من أجل تحقيق الشهوة كل هذا كان يحدث داخل الأقسام الدراسية، وان نسبة 40 بالمائة حصل بينهم احتكاك داخل قاعات الدراسة وفي أماكن مختفية كون أن مجتمعنا يعيش برقابة اجتماعية في كل مؤسسة في المجتمع.

الجدول رقم (34) يوضح أهمية العذرية للشريك.

أهمية العذرية للشريك	التكرار	النسبة
نعم	07	%70
لا	03	%30
المجموع	10	100%

الجدول رقم (34) يبين آن نسبة 70 بالمائة ممن يهمهم العذرية فهومن المقدس في المجتمع لشريكة الحياة يظهر هذا مما تعلموه عبر التنشئة الاجتماعية، بذلك هو شرف العائلة ومن عاداتهم وتقاليدهم، أمّا بالنسبة لـ 30 بالمائة الذين لا يستحيون فقد يكون الأمر إيجابيا لأنّه يعبّر

عن ثقافة الجنس الجديدة التي لا ترى في الجنس سوى حاجة طبيعية كالأكل والشرب وقد يكون انحلالا خلقيا، كلّ هذا يعطينا نسبة أكبر من العيّنة التي تستحي وهذا دليل على انتشار ثقافة الجنس كأمر شخصي وسري ومن العيب والعار أن يسمح به أحد.

تقييم الفرضية العامة:

من خلال ما تم التوصل إليه من تحقيق الفرضية العامة وعلى ضوء الدراسات السابقة دراسة لسعيد بنيس 2014 " التنشئة الاجتماعية عند الشباب المغربي " توصل الباحث إلى أن : طبيعة التمثلات الجنسية لدى الشباب المغربي ترتبط عامة ببعض التفاوتات المتصلة بالبيئة القيمية للجهات والمناطق التي ينتمون إليها، وأن الجنس كطابو لدى شريحة الشباب انتقل من نسق مطلق إلى نسق نسبي يتم فيه التداول والتعاطي مع المسألة الجنسية حسب السياقات التراتبية والجهوية وعبر قنوات تتيح هامشا من الحرية والاستقلالية أنتجتها المواقع الاجتماعية.

دراسة لـ: بوزبرة سوسن والمعنونة ب: التمثلات الجنسية في الوسط الطلابي دراسة ميدانية توصلت الباحثة إلى أن المبحوثين يتلقون هويتهم الجنسية من الحمام التقليدي أومع أقرانهم في الشارع باعتباره فضاء للعب مع أقرانهم كما تمكنهم من تشكيل زمر خاصة لها رموز وتعبيرات لفظية وغير لفظية فهو سياق ثقافي للعدوانية، كما أن تنشئتهم الاجتماعية قد أعطتهم معلومات خاصة بالزواج، وأن مسؤولية التربية الجنسية تقع على عاتق الأسرة والمدرسة غير أنه قد توصلت الباحثة إلى أن المبحوثين يبحثون عن طرق أخرى للحصول على معارفهم الجنسية كوسائل الإعلام والأصدقاء في حين هناك ستار يسدل سواء في الأسرة أو المدرسة من الصمت والتزييف وأشار المبحوثين إلى أن على المدرسة أن تمارس دورا تربويا هاما في عملية التعلم يعطي لمضامين التعلم (الدور والوظيفة) الجنسانية . تم التوصل إلى أن التربية الجنسية التي يتلقاها الأفراد في المجتمع هي مزيج بين شكلين معلومات عامة وثقافة جنسية يتلقونها من مؤسسات مختلفة ودون قيد وضبط اجتماعي مع تأكيد المبحوثين على اهتمام بحسن التصرف في المواقف والممارسات اليومية للحياة الاجتماعية من خلال الاستنجاد بذوي الخبرة وأهل العلم، بحيث تمكن الفاعلين من اكتساب المعارف وإدماجها في إطار منسجم مع نشاطهم المعرفي، من الناحية العلمية تتموضع دراسة الجنسانية في مصب ومفترق علوم كثير كالبيولوجيا وعلم النفس الفردي والتحليل النفسي وعلم الاجتماع والانثربولوجيا فهي ترتبط بمفاهيم عدة كالقيم والتصورات وكذلك المؤسسات والعلاقات التي يتموضع في إطارها السلوك الجنسي من العوائق الابستمولوجية التي تعترض دراسة الجنسانية بموضوعية هو تلك الإيديولوجية والطوباوية التي تظهر باستمرار في مرجعية المجتمع الذكوري.

إن إعادة النظر في المفاهيم التي يجب تلقينها للأبناء هو جوهر الجنسانية وتغيير الأفكار سابق لتغيير الممارسات ومنه فالعمل على برنامج للتربية الجنسية ينطلق من بناء منهاج واضح المحتوى والمضمون من المعارف والمعطيات المتعلقة بالجنس كتصور عام وليس مستقلا عن الحياة الاجتماعية في حين التمثّلات الاجتماعية تحدد الهوية الاجتماعية بشكل متكافئ ومتلائم مع المعايير الاجتماعية والتاريخية، فوظيفة تحديد الهوية لها مكانة وأولوية في سيرورات المقارنة الاجتماعية بين الأفراد والجماعات، وفي إدراك الذات والآخر من خلال العمليات التفاعلية.

على الرغم من تطور تقنيات الاتصال الحديثة والقنوات الممررة للنماذج التي تفرزها المنتجات الفنية والإعلامية حول الجنسانية فقد تبينت الأهمية لمرجعية الأخلاق في بناء التمثلات الاجتماعية للجنسانية عند المراهقين.

ما يحدث في المجتمع الجزائري من تناقضات أن هناك تعايش وتعارض أنماط سلوك وتفكير متباينة ومتناقضة بعضها يعود على بنية مجتمع تقليدي في حين تعود الأنماط السلوكية والذهنية الأخرى إلى تنظيم مجتمع يتبنى الحداثة مثقلا "الإشكالية حاضرة ما دام ماضي الإنسان العربي وتأثره بالغرب يساهمان معا في بناء شخصيته ومن ثّم فإنهما يتعايشان في مخزونه النفسي على مستوى شعوره ولا شعوره، ذلك التعايش الذي أدى إلى ميلاد إنسان يحمل عقلية مركبة ونفسية قلقة يتصارع داخلها موقفان متضادان: أحدها يجتذبها إلى الماضي والآخر يجتذبها إلى اعتناق النموذج الغربي، هناك تداخل واضح بين التقليدي والحداثي داخل المجتمع في ما اسماه دوركايم باللامعيارية، يعود هذا بشكل عام إلى محدودية التحديث والتثقيف وانحساره في مستوى الشكل والمظهر".(BOUHDIBA .A. ; LA sexualité en islam P U F 1975 P 279).

إن ظاهرة الجنسانية ظاهرة اجتماعية والحرية الجنسية لا تبرر الإباحية بل تكفل الإشباع بما يتلاءم مع رغبات الإفراد حسب اختلافاتهم وما يضمن للمجتمع نظامه وبنيته ويقتضي القضاء على هذه الفوضى.

هناك ضرورة ملحة لتأسيس فكر إبداعي للثقافة الجنسية في علاقتها بالصحة النفسية في توازن مع الدين دون إهمال العادات والتقاليد وبناء الأسرة، ودون اختزال الجنس في الجسد بل ربطه بالإشباع الوجداني، دون اختزال الثقافة الجنسية في الجسد، الذي أعطى للثقافة الجنسية طابعا إيديولوجيا في حين انه يمثل فلسفة للحياة وأسلوبا لجودة الحياة واختزال الثقافة الجنسية في الجسد ليس خطأ الدين بل خطأ من تبنى هذه الأفكار، مما يجعل التنوير الجنسي ضرورة ماسة لكلا الجنسين، " فالتمثّلات الاجتماعية تتدخل في نوع السلوك قبل، وبعد حدوثه. فالفاعل يعمل على تبرير وتفسير سلوكياته انطلاقا من موقفه إزاء موضوع أو وضعية معينة، وهذا ما يفسر أيضا

جوانب الاختلافات بين الأفراد والجماعات، ولحصول تربية جنسية ناجحة، هناك شرطان رئيسيان :يجب إيجاد تفاهم كاف بين المربي والناشئ، تفاهم بسيط وواثق، لإحداث الحوار بينهما، على أن يشتمل هذا الحوار على أسئلة واقعية، ويجب أيضا أن يوجد بين الاثنان اتفاق حول القيم الأخلاقية، ونعتقد بأن العائلة هي المكان الأمثل لمثل هذه التربية، ولكنها لا تستطيع القيام بهذه المهمة إذا لم تملأ الشروط السابقة" (زيعور، 2004، ص.323).

نأمل بهذه الدراسة تقديم إضافة للبحوث الميدانية في مجال سوسيولوجيا الجنسانية في مجتمعنا الجزائري، كما تهدف هذه الدراسة إلى تلقين مراهقينا إجابات علمية ممنهجة خالية من الثقافات الدخيلة والقنوات المتعددة والتي أصبحت تقدم المعلومة دون رقابة وقيد، خاصة وأن مجتمعنا يتمتع بعادات وتقاليد، وضبط اجتماعي، يحافظ على كل ما هو سلوك سوي يلعب الضمير الجمعي باعا كبيرا في باب الأخلاق وتظهر في السلوك المرغوب من الفاعل الاجتماعي ليصبح عنصرا فعالا في المجتمع، فمن خلال إجابات المبحوثين من حيث المعارف والمصادر التي كان يتلقى فيها المراهق معلوماته حول الجنسانية، نرى أن هناك أطراف مسؤولة في المجتمع والني من خلالها يستطيع المراهق اكتساب هذه المعلومات منها :الأسرة والتي تعتبر النواة الأولى، الطبيب، الأخصائي النفساني، المعلم، كل هذه الأطراف فاعلة في المجتمع وتستطيع أن تلقن المراهق كل حسب اختصاصه في الحياة، غير أنه أرى من ضرورة وجود مقرر دراسي علمي يقوم بتدريسه معلمين أكفاء متخصصين في هذا المجال لضبط سلوك الفرد ونستطيع إبعاده من السلوك الغير سوي والأمراض الجنسية والسلوكات والتصرفات الغير مرغوبة في المجتمع.

الخاتمة:

من الضروري إقحام المؤسسات التربوية لتساعد في المجال التربوي وخاصة الجنسانية للمساهمة في المجتمع نظرا للتحوّلات الاجتماعية والتكنولوجية وذلك لتمكين أفراد المجتمع من تكوين جيل يحمل برنامجا ملمّا بالتربية الجنسية انطلاقا من المعايير الاجتماعية والخلفية الدينية إضافة إلى المعلومات التي نستقيها من وسائل الإعلام فهي تعطيهم إجابات لأسئلة تراودهم سواء من الناحية الجنسية أو معلومات سليمة تساعدهم على بناء مصدر سليم وقاعدة علمية، تبدأ في ظهورها من خلال السلوك والممارسات اليومية التي تعطينا جيلا متزنا ومتوافقا يحافظ على قيمه، وتلقى دراسات علمية من مؤسسات تربوية لبناء جيل ذي علم ومعرفة فيها تزاوج بين القيم والمعرفة.

لا بد من القول بأنّ الجنسانية هي مجال واسع من مجالات المجتمع، لها أهميتها ووظيفتها الاجتماعية التي حدّدها لها المجتمع، تعترضها بعض المشاكل والصعوبات أثناء تجسيدها لوظائفها

نتيجة للتغير الاجتماعي المستمر بالإضافة إلى التأثر بالمحيط الخارجي، كالثقافات الدخيلة، فتعدد وسائل الإعلام بمختلف أنواعها جعلنا نقع في مزاوجة بين عاداتنا وتقاليدنا والثقافة الدخيلة مما جعلنا نقع في فوضى الجنس غيرت من السلوكات والممارسات اليومية لشبابنا على أرض الواقع، كل هذا يجعل إصلاح الجيل من خلال تعليمه وفق مقياس ونموذج علمي يتجسد ويحسن معارف أجيالنا من خلال التفاعل داخل الأسرة، ويظهر ذلك في المواقف والممارسات والمعارف بين أفراد الأسرة والقضاء على العزلة والتصرفات الغريبة في واقعنا المعيش وبالتالي نتلقى المعلومة من مدارسنا للحفاظ على أعرافنا وتقاليدنا.

قائمة المراجع:

- حجازي عزت. (1981). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية إنجليزي، المركز القومي للبحوث الاجتماعية.

- شربل موريس. (د-ت). التربية الجنسية. بيروت: لبنان، دار المناهل.

- أعرعار علي. (د-ت). صورة المرأة من المنظور الديني والشعبي والعلماني. الطبعة الأولى. بيروت: لبنان، دار الطليعة للطباعة والنشر.

- عبد الكريم أحمد حمزة. (2010). التربية الجنسية للأطفال والمراهقين. الطبعة الأولى. عمان: الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

- مجاهدي مصطفى. (2011). برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها في الجمهور. الطبعة الأولى. بيروت: لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية.

- شبال مالك. (2010). الجنس والحريم روح السراري، تر: عبد الله زارو. الدار البيضاء: المغرب، إفريقيا الشرق.

- Angres Maurice. (1997). P298. Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines, Alger : Algerie, casbah éditions.

- BOUHDIBA. A (1975). LA sexualité en islam.